DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

الجمع بين الساكنين في القراءات القرآنية (جمعًا ودراسة)

ماجد بن منور بن حسان الغِلّي القرشي
أستاذ القراءات القرآنية المساعد، كلية الشريعة والقانون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Mag-a-88@hotmail.com

الملخص

هذه الدراسة تهدف إلى إلقاء الضوء على ظاهرة صوتية، وهي الجمع بين الساكنين وما يعتريها من عوارض صوتية، وسؤال البحث: ما ظاهرة الجمع بين الساكنين في القراءات القرآنية؟ وما توجيه ذلك؟

وجاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد ذكرت فيه طرق القراء في التخلص من التقاء الساكنين، ثم مبحثين:

المبحث الأول: اجتماع الساكنين على حدهما، وفيه مطلبان: المطلب الأول: اجتماع الساكنين والأول منهما حرف مد ولين. المطلب الثاني: اجتماع الساكنين في حالة الإدغام.

المبحث الثاني: اجتماع الساكنين على غير حدهما.

واعتمدت الددراسة على المنهج: الوصفي والإحصائي والتحليلي والنقدي.

وفي أثناء البحث عرضت لكل مثال وبينت كيف اجتمع الساكنان، والتحليل المقطعي للقراءة المعروضة قبل اجتماع الساكنين وبعد اجتماع الساكنين في ضوء الدرس الصوتي الحديث.

وتوصل البحث إلى أن لاجتماع الساكنين شروطًا اتفق عليها النحاة مع القراء، واستقل القراء بصور أنكرها النحاة.

وتوصل البحث إلى أن الجمع بين الساكنين على حدهما ظهر في خمس صور في حالة المد واللين، وفي صورة واحدة في ظاهرة الإدغام، وأن الجمع بين الساكنين على غير حدهما ظهر في تسع صور

وجد البحث بالتتبع أن الجمع بين الساكنين ورد في أغلب القراءات المتواترة، وهي قراءة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، وحَمْزَة، وأبي جعفر أي ستة قراء من القراء العشرة.

الكلمات المفتاحية: التقاء الساكنين، التخفيف، القراءات القرآنية، تاءات البزي، الإدغام.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

The Concurrence of Two Consecutive Consonants in Quranic Recitations (A Compilation and Study)

Majed bin Monawar bin Hassan Alghlli Al-Qurashi
Assistant Professor of Quranic Readings, Faculty of Sharia and Law, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Mag-a-88@hotmail.com

ABSTRACT

This study aims to shed light on an acoustic phenomenon, which is the combination of residents and the sound effects that surround them. The research question: What is the phenomenon of combining the two consonants in Qur'anic readings? What is the guidance for that? The first topic: The meeting of the two residents separately, and it contains two requirements: The first requirement: The meeting of the two residents, and the first of them is the letter "mad" and "lin." The second requirement: the meeting of the residents in the case of assimilation. The second section: The two residents meeting in different ways. During the research, I presented each example and showed how the two residents met, and the cross-sectional analysis of the reading presented before the two residents met and after the two residents met in light of the recent audio lesson. The research concluded that the combination of the two consonants had conditions agreed upon by the grammarians and the readers, and the readers were independent in forms that the grammarians denied. The research concluded that the combination of the two consonants separately appeared in five forms in the case of deep and soft, and in one form in the assimilation, and that the combination of two consonants on their apart It appeared in nine forms. The research found by tracking that the combination of the two inhabitants was mentioned in the reading of: Nafi', Ibn Kathir, Abu Amr, Asim, Hamzah, and Abu Jaafar, i.e. Six readers. In my study, I relied on the descriptive, statistical, analytical and critical method.

Keywords: confluence of sakīn, mitigation, Qur'anic readings, ta'at al-bazi, assimilation.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

مقدمة

الحمد الله الذي أنزل كتابه نوراً وهُدى، ورحمة وبشرى، هدى به قلوباً حَيْرى، وسقى به أنفساً عطْشَى، أخرج به عباده من الظلمات إلى النور، ومن الشقاء إلى السعادة والحُبور، وصلوات الله وسلامه على رسول الهدى، من لا ينطق عن الهوى، الخليل المصطفى، محمد بن عبد الله، عليه صلاة الله، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه وخطاه، وسلم تسليماً كثيرا.

ثم أما بعد:

فإن الدراسة الصوتية هي عماد أي لغة من اللغات وبدونها لا يمكن لها أن ترقى؛ لأن أبنيتها وتراكيبها تقوم على أساس التشكيلات الصوتية وتبادلية المواقع وإمكانية القدرة على إنتاج أنماط دلالية تُكوّن المنظور الفكري وتغني مساراته.

وقد كان لعلماء العربية القدماء إسهامات واضحة في هذا المستوى اللغوي وقف الدارسون المحدثون أمامها موقف الإشادة والإعجاب.

وكان أوائل العلماء والباحثين في العربية يعرفون قدر دراسة الأصوات اللغوية، ويعتبرونها حجر الأساس لأي دراسة لغوية.

فقد اهتم علماء اللغة والتجويد والقراءات بأصوات القرآن الكريم، فدرسوها مفردة وفي سياقها، فحددوا مخارج الأصوات وصفاتها، وطريقة نطقها، كما حددوا الظواهر الصوتية التي تنتج عن نظم هذه الأصوات في المجموعات الكلامية وسموها بأسمائها.

وحظيت الظواهر الصوتية التي وردت في القراءات العشر بعناية خاصة من علماء الأمة، وبالأخص ما تواتر عنهم.

ومن الظواهر الصوتية التي وجدت في كثير من القراءات الساكنين: التقاء الساكنين، سواء ما تخلص من التقائهما القراء بوسيلة من الوسائل الصوتية المعروفة، أم ما بقي في بعض القراءات دون تخلص من التقاء الساكنين، مما أدى إلى الجمع بين الساكنين.

التقاء الساكنين ظاهرة صوتية تدخل تحت ظواهر التخفيف، وهو مبحث دقيق، قال عنه ابن جِنّي: "وهو موضع مغفول عنه, وإنما يسفر ويتضح مع الاستقراء له والفحص عن حديثه"[1].

وقد شُغل علماء القراءات واللغة بطرائق التخلق من التقاء الساكنين، وبحثي ليس في دراسة التقاء الساكنين، بل في الجمع بين الساكنين، لذا فإن موضوع هذا البحث: الجمع بين الساكنين في القراءات العشر، جمعًا ودراسة.

أهمية الموضوع:

1. أنه متعلق بكتاب الله عز وجل القرآن الكريم. وتعلق الموضوع بعلم القراءات، وهو علم من علوم القرآن، ولا أشرف من كتاب الله عز وجل.
2. إسهام القراءات القرآنية في الجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية، التي تبين ما تمتاز به اللغة العربية من خصائص لا تتوفر في غيرها.
3. قلة المؤلفات التي تعرضت للقضية المدروسة.
4. البحث دراسة تطبيقية للظاهرة المدروسة.

أهداف الموضوع:

1. بيان مذهب القراء في التخلص من التقاء الساكنين.
2. جمع القراءات التي أبقت على الساكنين بدون التخلص من أحدهما.
3. الدراسة الصوتية للقراءات التي أبقت على الساكنين.
4. الدراسة المقطعية للقراءات التي أبقت على الساكنين.
5. بيان ما حدث من اختلاف مقطعي بين القراءات.
6. الوقوف على الشروط التي اتفق عليها القراء والنحاة للجمع بين الساكنين.
7. الوقوف على توجيه القراءات التي خالفت الشروط التي اتفق عليها القراء والنحاة.
8. الوصول إلى ضوابط اجتماع الساكنين في القراءات العشر.

(1) الخصائص 499/2.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

مشكلة البحث:

من خلال الرؤية المعروضة آنفًا في بيان أهمية موضوع البحث والأهداف التي يسعى لتحقيقها والحاجة العلمية التي يمثلها، فإنه يمكن التعبير عن المشكلة الرئيسة التي يمثلها بالسؤال الآتي: ما المقصود باجتماع الساكنين؟ وما توجيهها؟

منهج البحث:

يتمثل منهج المعالجة المناسب لهذا الموضوع في اتِّباع المناهج الآتية:

1- **المنهج الوصفي:** استعنت به في بيان اجتماع الساكنين.

2- **المنهج الإحصائي:** استعنت به في تجميع القراءات التي اجتمع فيها ساكنان.

3- **المنهج التحليلي**: استعنت به في كشف ملابسات اجتماع الساكنين ، وذلك عن طريق الإجراءات الآتية:

أولًا: عرضت للآية التي حولت اجتماع الساكنين.

ثانيًا: ثم بينت كيف اجتمع الساكنان، وأثناء ذلك أحلل القراءة صوتيًا.

ثالثًا: ثم وجهت هذه القراءات.

رابعًا: ثم قمت بتحليل هذه القراءات مقطعيًا مبينًا تفسير ما حدث لما اجتمع الساكنان.

4- **المنهج النقدي** استعنت به في الحكم على التعارض بين القراء والنحاة.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، فيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، ثم مشكلة البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث، ثم تمهيد ذكرت فيه طرق التخلص من التقاء الساكنين في القراءات العشر، ثم مبحثين، وهما:

المبحث الأول: اجتماع الساكنين على حدهما، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اجتماع الساكنين والأول منهما حرف مد ولين. المطلب الثاني: اجتماع الساكنين في حالة الإدغام.

المبحث الثاني: اجتماع الساكنين على غير حدهما.

ثم خاتمة، وفيها أهم النتائج، وثبت بالمصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

كل الدراسات التي وجدتها عن ظاهرة التقاء الساكنين، ولم أجد بحثًا عن الجمع بين الساكنين، والفرق بينهما أن التقاء الساكنين يهتم بطريقة التخلص من التقاء الساكنين، أما الجمع بين الساكنين فيعني دراسة الساكنين بدون التخلص من أحدهما، ومن هذه الدراسات:

1. ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى، بحث للدكتور/ عبد القادر الجليل، نشر في مجلة أبحاث اليرموك، ع 1 ، مج 15.
2. طرائق التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى، بحث للدكتور عبد الله بابعير، نشر في مجلة الدراسات اللغوية، ع 4، مج 6.
3. التقاء الساكنين بين القراء والنحويين، بحث للدكتور/ عبد الرحمن بن محمود الشنقيطي، منشور في مجلة الإمام الشاطبي ع 12.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

تمهيد
طرق التخلص من التقاء الساكنين في القراءات القرآنية

اللغة العربية تأبى الجمع بين الساكنين، فتلجأ إلى التخلص من التقائهما تخفيفًا بعدة وسائل؛ فإذا التقى ساكنان فإما أن يكونا في كلمة أو في كلمتين:

أولًا: التقاء الساكنين في كلمة واحدة: وهو إما أن يلتقيا وقفًا، وإما وصلًا:

أ- التقاء الساكنين في كلمة واحدة في الوقف:

يجوز في الوقف التقاء الساكنين على كل كلمة قبل آخرها ساكن، سواء كان الساكن الأول منهما حرف مد، أو حرف لين، أو ساكنًا صحيحًا.

مثال حرف المد قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ﴾[الإنسان: 5]، ومثال حرف اللين قوله تعالى: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾[قريش: 3].

ومثال الساكن الصحيح قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾[آل عمران: 152].

وعلة جواز التقاء الساكنين في الوقف أنه محل تخفيف، أما إذا وُصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيحرَّك الساكن الثاني بحركته الأصلية؛ لأنه ساكن عارض جاء لأجل الوقف.

ب- التقاء الساكنين في كلمة واحدة في الوصل:

يجوز إذا كان أحد الساكنين مدغمًا في حرف والساكن الآخر حرف لين قبل المدغم إذا كانا في كلمة واحدة، نحو: (الضّالّين).

جاز التقاء الساكنين ههنا؛ لأن المد الذي في الساكن الأول قام مقام الحركة فكأنه لم يجتمع ساكنان، ولأن الحرف المدغم في آخَر يتوهم أنه متحرك.

ثانيًا: التقاء الساكنين في كلمتين:

إذا كان الساكنان في كلمتين فلا بد حينئذٍ من التخلص منهما، وذلك إما بحذف الساكن الأول وإما بتحريكه.

1. **التخلص من التقاء الساكنين بالحذف:**

ويكون في حرف المد الذي يحذف وصلًا ويثبت وقفًا، مثل قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ [التكوير: 1]

هذا الحذف يكون في النطق حالة الوصل فقط؛ لثبوت الحرف المحذوف رسمًا غالبًا.

وقد يحذف حرف المد وصلًا ووقفًا لحذفه رسمًا وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ﴾ [البقرة: 260]، فإذا وقفنا على: (حْي)، نقف بإسكان الياء التي هي عين الكلمة؛ لأن الياء الثانية -التي هي لام الكلمة- محذوفة رسمًا لعلة التقاء الساكنين.

2. **التخلص من التقاء الساكنين بالتحريك:**

التخلص بالتحريك إمّا أن يكون بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين، وإما بالضم، وإما بالفتح[1].

هذا وقد اشتملت القراءات المتواترة على صور متعددة للتخلص من التقاء الساكنين بالتحريك، فإذا كان الساكن الأول آخر الكلمة وكان أحد حروف (لتنود)، والساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة وصل فالقراء يتفقون في حركة الساكن الأول تارة ويختلفون تارة أخرى.

فيتفق القراء إذا كانت همزة الوصل مفتوحة أو مكسورة في الابتداء، نحو: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: 8]، ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ [البقرة: 219]، ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ [البقرة: 16]، ﴿لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ﴾ [البقرة: 102]، ﴿فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ﴾ [البقرة: 137]،

ويختلف القراء في عدة صور ظهرت في الأمثلة الآتية:

المثال الأول: إذا كانت همزة الوصل مضمومة في الابتداء، لضم الثالث ضمًّا لازمًا، فبعضهم يحرك الساكن الأول بالضم، وبعضهم يحركه بالكسر، وذلك: في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ [البقرة: 170].

قرأ أبو عمرو وعاصم وحَمْزَة بكسر النُّون[2]، وقرأ الباقون بضم النُّون.

وكذلك قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: 110].

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ **خَبِيثَةٍ** اجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم: 26].

(1) شرح الشافية، 1/ 485، وما بعدها.
(2) السبعة، ص174.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

يجوز في التخلص من التقاء الساكنين هنا الضم مماثلة لضم ثالث الكلمة التالية، على القراءة الأخرى، وجاء الكسر على المخالفة بين الحركات، وكل منهما مقروء به، واختص أبو عمرو (أو ـ قل) بالضم، واختص ابن ذَكْوان التنوين بالضم.

قال ابن خالويه: "قال أهل الكوفة: إنما حركوا بالضم اتباعًا لضمة (الحرف الثالث من الكلمة الثانية)، وذلك غلط؛ لأن ألف الوصل تسقط من حركتها، ولا تنقل حركتها، ولكن الحجة لمن ضم عند البصريين: أنهم كرهوا أن يخرجوا من كسر إلى ضم، فضموا ليتبعوا الضم الضم"[1].

من كسر النُّون أتى به على أصل التخلص من التقاء الساكنين، ومن ضم النُّون استثقل الانتقال من الثقيل -وهو الكسر- إلى ما هو أثقل منه -وهو الضم- فاختار الضم اتباعًا لضمة الطّاء، وذلك تحقيقًا للانسجام الصوتي، وليكون عمل اللسان فيه من وجه واحد، فيتوفر الجهد العضلي المبذول مع الانتقال من الكسر إلى الضم[2].

فالكسر على التخفيف، والضم للانسجام الصوتي (المماثلة)، وكل من الوجهين أخف من الجمع بين الساكنين.

أو أن تكون الكسرة هي الأصل في التخلص من التقاء الساكنين لأسباب صوتية نطقية خالصة، فهي أسهل في هذا السِّياق من الضمّة والفتحة. فعند الانتقال من حالة السكون في النطق إلى نطق صوت ساكن آخر يليه ينخفض الحنك الأسفل استعدادًا لذلك، والحركة التي تناسب انخفاض الحنك الأسفل هي الكسرة؛ لأنها حركة أمامية تنتج من مقدمة الفم عن طريق انخفاض الحنك الأسفل وارتفاع اللسان نحو مقدمة الفك العلوي. وعلى ذلك يكون تحريك الساكن بالكسرة أيسر وأسهل على المتكلم من تحريكه بالضمّة أو بالفتحة[3].

أقول: حدوث الانسجام الصوتي هنا مفهوم؛ لأن عمل جهاز النطق سيكون من ناحية واحدة: لكن هل يدخل هذا تحت ظاهرة التخفيف؟ هذا ما ستظهره الدراسة المقطعية:

على اجتماع الساكنين: قُلْدْ عُوا، (ص ح ص ص / ص ح ح) فهي تتكون من مقطع متوسط مغلق بصامتين، وآخر متوسط مفتوح.

وعلى **تحريك الساكن الأول:** قُ لِدْ عُوا، (ص ح / ص ح ص / ص ح ح) فهي تتكون من مقطع قصير، ومقطع متوسط مغلق، ومقطع متوسط مفتوح.

أدى التخفيف بتحريك الساكن الأول إلى منع وجود المقطع (ص ح ص ص) والذي لا يوجد مطلقًا في بداية الكلمة مهما كان حجمها[4]، وانقسم هذا المقطع نتيجة لفصل الحركة بين الصامتين إلى مقطعين (ص ح / ص ح ص)، وبالرغم من أن زيادة المقاطع ينتج عنها بعض الثقل؛ لكنه لا يقاس بالثقل الناشئ من اجتماع الساكنين.

إذن هناك ربط بين ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين والتركيب المقطعي في اللغة العربية الفصيحة، فإدخال الحركة بعد الساكن الأول عند التقاء صحيحين ساكنين، وتقصير حرف المد (ويسميه القدماء حذفًا)، إنما يجري للتخلص من تركيبين مقطعيين يستثقلهما الذوق اللغوي العربي، وهما المقطع المزدوج الإغلاق (ص ح ص) المؤلف من صامت فحركة قصيرة فصامتين، والمقطع المغلق (ص ح ح ص) المؤلف من صامت فحرف مدّ (حركة طويلة) فصامت[5].

المبحث الأول
اجتماع الساكنين على حدهما

ويُقصد بحدهما ما قاله ابن يعيش: والشرطيان المرعيان في اجتماع ساكنين: أن يكون الساكن الأول حرف مد ولين، والثاني: مدغمًا كدابة[6].

لذا قُسّم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: اجتماع الساكنين والأول منهما حرف مد ولين.

---

(1) إعراب القراءات 135/1.
(2) إعراب القرآن 90/1، الحجة في القراءات السبع، ص92، معاني القراءات 190/1، حجة القراءات، ص122.
(3) ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى، 179-180.
(4) البنية المقطعية في اللغة العربية، ص8.
(5) في الأصوات اللغوية، غالب المطلبي، ص223-239، 242-244، دراسة الصوت اللغوي، 336-337.
(6) شرح المفصل 121/9.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

المطلب الثاني: اجتماع الساكنين في حالة الإدغام.

المطلب الأول: اجتماع الساكنين والأول منهما حرف مد ولين.

الموضع الأول: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: 6]، **ويلحق بهذا الموضع** قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ﴾ [الأنعام: 40]، **ومثله قوله تعالى:** ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ﴾ [الأنعام: 162]

عزو القراءة بالجمع بين الساكنين:

قرأ ورش عن نافع بخلاف عنه بإبدال الهمزة الثانية من كلمة ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ ألفا خالصة[1]

بيان القراءة بالجمع بين الساكنين:

الأصل في هذه الكلمة تحقيق الهمزتين بدون فصل بينهما: وهو الأصل، وقرأ به ابن ذكوان والكوفيون الأربعة، وروح عن يعقوب. وفي هذه الوجه إبقاء عليهما مع عدم الفصل، وهو أثقل الوجوه.

ويجوز لورش إبدال الهمزة الثانية ألفًا تمد مدًا مشبعًا: وفي هذا الوجه تحول لذات الهمزة الثانية إلى ألف يأتي بعدها نون ساكنة، فيجتمع ساكنان على اعتبار أن الألف حرف ساكن.

توجيه القراءة بالجمع بين الساكنين:

إبدال الهمزة من صور تخفيف الهمزة، وحكى أهل اللغة في مثل هذا النوع عددًا من الوجوه، منها: ـ التخفيف مع الفصل بالألف، فكرهوا أن لا يُدْخِلوا الألف بينهما؛ لأنّ همزةَ بين بين همزةٌ في النيّة[2].

وطعن الزمخشري في رواية الإبدال من جهة أنه يؤدي إلى الجمع بين الساكنين على غير حده[3].

ورد عليه أبو حيان بقوله: " وما قاله هو مذهب البصريين، وقد أجاز الكوفيون الجمع بين الساكنين على غير الحد الذي أجازه البصريون"[4].

وفي ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ﴾ قال النحاس: "وهذا عند أهل اللغة غلط عليه؛ لأن الياء ساكنة والألف ساكنة ولا يجتمع ساكنان"[5].

قال أبو حيان: "وهذا البدل ضعيف عند النحويين؛ إلا أنه قد سمع من كلام العرب، حكاه قطرب وغيره"[6].

وفي قوله: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ﴾ قال النحاس: "وهذا لم يجزه أحد من النحويين إلا يونس؛ لأنه جمع بين ساكنين"[7].

التحليل المقطعي:

والتحليل المقطعي لعدم الإبدال: أَ / أَن: (ص ح / ص ح ص) أي: مقطع قصير، ثم مقطع متوسط مغلق.

والتحليل المقطعي لقراءة الإبدال: أَا /أن (ص ح ح / ص ح ص)

تفسير ما حدث مقطعيًا:

أدى إبدال الهمزة الثانية ألفًا إلى تحول المقطع القصير إلى مقطع متوسط مفتوح.

تعقيب:

كل من القراءتين أخف من وجه: فالإبدال خفته في الفصل بين اجتماع الهمزات، وعدم الإبدال خفته في التنوع بين المقاطع وعدم الجمع بين الساكنين.

ومثله يقال في التسهيل مع الإدخال وعدمه.

الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: 267]، ومثله قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران: 103]، ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [المائدة: 2]، ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ﴾ [الأنفال: 20]، ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾

(1) ينظر: النشر في القراءات العشر 363/1.
(2) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (284/5).
(3) ينظر: الكشاف 48/1.
(4) ينظر: البحر المحيط 175/1.
(5) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 66/2.
(6) ينظر: البحر المحيط 129/4.
(7) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 111/2.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

[الأنفال: 46]، ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾ [هود: 105]، ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ﴾ [الحجر: 8]، ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾ [الأحزاب: 33] ، ﴿مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات: 25]، ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ﴾ [الحجرات: 12]، ﴿إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ [القلم: 38]

عزو القراءة بالجمع بين الساكنين:

روى البزي عن ابن كثير تشديد التاء من كلمة: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ وسائر المواضع المذكورة آنفا[1]

بيان القراءة بالجمع بين الساكنين:

عند قراءة ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ بعدم تشديد التاء، ينطق بلام مفتوحة فتحة طويلة، ثم ينتقل النطق من مخرج الفتحة الطويلة، وهو مقدمة اللسان مع ما يواليها من منطقة الحنك، إلى مخرج التاء وهو طرف اللسان مع منطقة منبت الأسنان.

وعند قراءة ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ بتشديد التاء ينطق بلام مفتوحة فتحة طويلة، ثم ينتقل النطق من مخرج الفتحة الطويلة، وهو مقدمة اللسان مع ما يواليها من منطقة الحنك، ثم ينتقل اللسان إلى مخرج التاء وهو طرف اللسان مع منطقة منبت الأسنان، ثم يقف اللسان قليلًا في منطقة التاء يعني زمنًا أطول من التاء المتحركة، وهذا الزمن الأكثر يمثل التشديد.

توجيه القراءة بالجمع بين الساكنين:

قال ابن زنجلة: "كان الأصل تتيمموا فأدغم التاء بالتاء"[2].

قال أبو حيان: "إلا أن مثل هذا لا يجوز عند البصريين على حال لما في ذلك من الجمع بين الساكنين، وليس الساكن الأول حرف مد ولين.

وقراءة البزي ثابتة تلقتها الأمة بالقبول، وليس العلم محصورا ولا مقصورا على ما نقله وقاله البصريون، فلا تنظر إلى قولهم: إن هذا لا يجوز"[3].

التحليل المقطعي:

عند القراءة بعدم تشديد التاء يكون التحليل المقطعي كالتالي:

و/ لا/ تَ/ يَ/ مَ/ موا، (ص ح / **ص ح ح** / ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح)، يعني من ستة مقاطع، وهي: مقطع قصير، ثم مقطع متوسط مفتوح، ثم ثلاثة مقاطع قصيرة، ثم مقطع متوسط مفتوح.

وعند القراءة بتشديد التاء يكون التحليل المقطعي كالتالي:

و/ لاتْ/ تَ/ يَ/ مَ/ موا، (ص ح / **ص ح ح ص** / ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح)، يعني من ستة مقاطع، وهي: مقطع قصير، ثم مقطع طويل مغلق، ثم ثلاثة مقاطع قصيرة، ثم مقطع متوسط مفتوح.

تفسير ما حدث مقطعيًا:

تحول المقطع (ص ح ح) إلى المقطع (ص ح ح ص)، وتفصيل ذلك أنه:

1. عند تشديد التاء التي في أول كلمة (تيمموا) زاد عندنا صامت في الكلمة الأولى
2. أصبح عندنا (ص) وحيد لا يستقل بمقطع.
3. اندمج هذا الصامت مع المقطع السابق له وهو (ص ح ح) ليتحول إلى المقطع (ص ح ح ص)
4. هذا المقطع غير مرغوب فيه وصلا

تعقيب:

قال ابن الجزري: " فإن سكن ما قبل الواو وسواء كان هاء أو غيرها فلا خوف في إدغام الواو في مثلها"[4].

يفهم من كلام ابن الجزري أنه لا مشكلة إذا كان قبل اجتماع الساكنين حرف مد أو لين، وفي هذا إدراك من ابن الجزري بالفرق بين الصامت والحركة الطويلة، وأن الألف حركة طويلة وليس حرفًا ساكنا.

سبق الإشارة إلى الإطالة في الزمن الذي يحدث عند التاء الأولى، ويرى الباحث أن في هذه الإطالة متنفس لهذا المقطع (ص ح ح ص).

(1) النشر في القراءات العشر 232/2.
(2) حجة القراءات، ص146.
(3) البحر المحيط 679/2.
(4) ينظر: النشر في القراءات العشر 283/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ﴾ [النساء: 16]، ومثله قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: 63]، ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ [القصص: 27]، ﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: 32]، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾ [فصلت: 29]

عزو القراءة بالجمع بين الساكنين:

فقرأ ابن كثير بتشديد النون في الخمسة (يعني هنا وهذان، وهاتين، فذانك، واللذين) وهو على أصله في مد الألف وتمكين الياء من التقاء الساكنين، ووافقه أبو عمرو ورويس في فذانك، وقرأ الباقون بالتخفيف فيهن[1].

بيان القراءة بالجمع بين الساكنين:

على قراءة الجمع بعدم تشديد النون يتم القراءة بألف بعدها نون متحركة، ولا مشكلة في هذه القراءة.

وعلى قراءة ابن كثير يُنطق بحركة طويلة من مقدم اللسان يعقبها نون مشددة مغناة.

توجيه القراءة بالجمع بين الساكنين:

قال الفارسي: "تشديد نون التثنية: عوض من الحذف الذي يلحق الكلمة، ألا ترى أنّ قولهم «ذا» قد حذف لامها، وقد حذفت الياء من «اللذان» في التثنية.

فإن قلت: فإن الحذف في تثنية اللذان إنّما هو لالتقاء الساكنين، وما حذف لالتقاء الساكنين فهو في تقدير الثبات؟

قيل: إنّ اللام في اللتان واللذان وإن كانت حذفت لالتقاء الساكنين، فإنّهما لما لم تظهر في التثنية التي كان يلزم أن يثبت فيها وتتحرك، أشبه ما حذف حذفا، لغير التقاء الساكنين، فاقتضى العوض منه كما اقتضته المبهمة نحو: هذان، واتّفقت هذه الأسماء من اللذان وهذان في هذا التعويض، كما اتفقا في التحقير في فتح الأوائل منهما، مع ضمها من غيرهما، وفي إلحاق الألف أواخرهما، وذلك نحو اللتيّا، واللذيّا، وهاتيّا.

فأما تخصيص أبي عمرو التعويض في المبهمة في نحو قوله: فذانك وتركه التعويض في اللذان، فيشبه أن يكون ذلك لما رآه من أنّ الحذف للمبهمة ألزم، فبحسب لزومها الحذف ألزمها العوض ولم يعوض في اللّذين، ألا ترى أنّ اللذين إذا قلت: اللّذيّا فحقّرت أظهرت اللام المحذوفة في التثنية في التحقير، وإذا حقرت المبهم فقلت: هاذيّا، فالحذف في الاسم قائم، لأنّه كان ينبغي هاذييّا، الياء الأولى عين الفعل، والثانية للتحقير، والثالثة لام الفعل، فحذفت التي هي عين الفعل، ولم يجز أن تحذف التي هي لام لأنّك لو حذفتها لتحركت ياء التحقير لمجاورتها الألف"[2].

قال ابن زنجلة: "إذا سأل سائل فقال لم شددت النون في هذه الكلمة ولم تشددها في قوله {برهانان} و{غلامان} فالجواب عن ذلك من وجهين أحدهما أن هذه النون لما كانت ثابتة في الأحوال كلها ولم تكن الإضافة تسقطهما لأن هذه الأسماء لا تضاف البتة ففرقوا بينها وبين النون الضعيفة التي تسقط في الإضافة فتقول هذان غلاما زيد فلما كانت أقوى شددت ليدل بالتشديد على قوتها بالإضافة لغيرها من النونات التي تتسلط الإضافة عليها والوجه الثاني يقال لهذه النون في المبهمات بدل من الألف المحذوفة والياء المحذوفة وهما حرفان في الأصل من نفس الكلمة والنون في التثنية في قولك برهانان ورجلان بدل من التنوين الذي هو زائد وعارض في الكلمة فجعلت للنون التي هي بدل من الأصل مزية على النون التي هي بدل من عارض في الأصل وتلك المزية التشديد"[3].

التحليل المقطعي:

على عدم تشديد النون: ول/ل/ذا/نِ: (ص ح ص/ ص ح / **ص ح ح** / ص ح)، تتكون من أربعة مقاطع، وهي: مقطع متوسط مغلق، ثم مقطع قصير، ثم مقطع متوسط مفتوح، ثم مقطع قصير.

وعند تشديد النون: ول/ل/ذان/نِ: (ص ح ص/ ص ح / **ص ح ح ص** / ص ح)، تتكون من أربعة مقاطع، وهي: مقطع متوسط مغلق، ثم مقطع قصير، ثم مقطع طويل مغلق، ثم مقطع قصير.

تفسير ما حدث مقطعيًا:

تحول المقطع (ص ح ح) إلى المقطع (ص ح ح ص)، وتفصيل ذلك أنه:

1. عند تشديد النون التي في آخر كلمة (اللذان) زاد عندنا صامت في وسط الكلمة.
2. أصبح عندنا (ص) وحيد لا يستقل بمقطع.
3. اندمج هذا الصامت مع المقطع السابق له وهو (ص ح ح) ليتحول إلى المقطع (ص ح ح ص).

(1) النشر في القراءات العشر 248/2.
(2) الحجة للقراء السبعة 141/3.
(3) حجة القراءات، ص194.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

4. هذا المقطع غير مرغوب فيه وصلا.

تعقيب:

يرى الباحث أن هذه الغنة متنفس بعد المقطع (ص ح ح ص) الذي يسبب إزعاجًا لجهاز النطق.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا﴾ [التوبة: 36]

عزو القراءة بالجمع بين الساكنين:

قرأ أبو جعفر بإسكان العين من كلمة: ﴿عَشَرَ﴾، ولا بد من مد ألف اثنا لالتقاء الساكنين[1]

بيان القراءة بالجمع بين الساكنين:

عند القراءة بإسكان العين وقبلها ألف، وهي عند علماء القراءات حرف ساكن، يجتمع ساكنان، الأول هو الألف، والثاني العين الساكنة.

وعند النطق ينتقل جهاز النطق من مقدمة اللسان مع ما يوليه من جوف الحنك الأعلى إلى منطقة وسط الحلق حيث مخرج العين الساكنة.

توجيه القراءة بالجمع بين الساكنين:

قال أبو حيان: "وهو جمع بين ساكنين على غير حده"[2].

ويقصد أبو حيان بالحد هنا ما قاله ابن يعيش: والشرطيان المرعيان في اجتماع ساكنين: أن يكون الساكن الأول حرف مد ولين، والثاني: مدغمًا كدابة[3].

وذكر ابن الجزري أنه فصيح مسموع من العرب في قولهم التقت حلقتا البطان: بإثبات ألف حلقتا[4]

التحليل المقطعي:

على عدم إسكان العين: اث/نا/عَ/شَ/رَ: (ص ح ص/ **ص ح ح** / **ص ح** / ص ح/ ص ح)، أي تتكون من خمسة مقاطع، وهي: مقطع متوسط مغلق، ثم مقطع متوسط مفتوح، ثم ثلاثة مقاطع قصيرة.

وعلى إسكان العين: اث/ناع/شَ/رَ: (ص ح ص/ **ص ح ح ص** / ص ح/ ص ح)، أي تتكون من أربعة مقاطع، وهي: مقطع متوسط مغلق، ثم مقطع طويل مغلق، ثم مقطعان قصيران.

تفسير ما حدث مقطعيًا:

تحول المقطعان (ص ح ح/صح) إلى المقطع (ص ح ح ص)، وتفصيل ذلك أنه:

1. عند إسكان العين التي في أول كلمة (عشر) حذفت الحركة التي في أول الكلمة من المقطع (ص ح).
2. أصبح عندنا (ص) وحيد لا يستقل بمقطع.
3. اندمج هذا الصامت مع المقطع السابق له وهو (ص ح ح) ليتحول إلى المقطع (ص ح ح ص).
4. هذا المقطع غير مرغوب فيه وصلا.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ﴾ [عبس: 10]

عزو القراءة بالجمع بين الساكنين:

روى البزي عن ابن كثير تشديد التاء من كلمة: ﴿عَنۡهُ تَلَهَّىٰ﴾[5]

بيان القراءة بالجمع بين الساكنين:

عند قراءة ﴿عَنۡهُ تَلَهَّىٰ﴾ بعدم تشديد التاء، ينطق بهاء مضمومة ، ثم ينتقل النطق من مخرج الضمة، وهو مؤخرة اللسان مع ما يواليها من منطقة الحنك اللين، إلى مخرج التاء وهو طرف اللسان مع منطقة منبت الأسنان.

عند قراءة ﴿عَنۡهُ تَلَهَّىٰ﴾ بتشديد التاء، ينطق بهاء مضمومة موصولة بواو (على قراءة البزي)، ثم ينتقل النطق من مخرج الضمة الطويلة، وهو مؤخرة اللسان مع ما يواليها من منطقة الحنك اللين، (مع المد المشبع لوجود الساكن بعدها) إلى مخرج التاء وهو طرف اللسان مع منطقة منبت الأسنان، ثم يقف اللسان قليلًا في منطقة التاء يعني زمنًا أطول من التاء المتحركة، وهذا الزمن الأكثر يمثل التشديد.

---

(1) النشر في القراءات العشر 279/2.
(2) البحر المحيط 414/5.
(3) شرح المفصل 121/9.
(4) النشر في القراءات العشر 279/2.
(5) النشر في القراءات العشر 232/2.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

توجيه القراءة بالجمع بين الساكنين:

قال ابن زنجلة: " كان الأصل تتلهى فأدغم التاء بالتاء"[1].

التحليل المقطعي:

عند القراءة بعدم تشديد التاء يكون التحليل المقطعي كالتالي:

عَن/ هُ/ تَ/لَ/ هى: (ص ح ص/ **ص ح** / ص ح/ ص ح/ ص ح ح)، يعني من خمسة مقاطع، وهي: مقطع متوسط مغلق، ثم ثلاثة مقاطع قصيرة ، ثم مقطع متوسط مفتوح.

وعند القراءة بتشديد التاء يكون التحليل المقطعي كالتالي:

عَن/ هُوت/ تَ/لَ/ هى: (ص ح ص/ **ص ح ح ص** / ص ح/ ص ح/ ص ح ح)، يعني من خمسة مقاطع، وهي: مقطع متوسط مغلق، ثم ثلاثة مقاطع قصيرة ، ثم مقطع متوسط مفتوح.

تفسير ما حدث مقطعيًا:

تحول المقطع (ص ح) إلى المقطع (ص ح ح ص)، وتفصيل ذلك أنه:

1. تم صلة الهاء بواو حسب قراءته، فزادت الحركة الأخيرة وأصبحت طويلة.
2. ثم شددت التاء فتحول المقطع القصير إلى مقطع طويل مغلق.
3. هذا المقطع غير مرغوب فيه وصلا

المطلب الثاني
اجتماع الساكنين في حالة الإدغام

وذلك في باب الإدغام الكبير، حيث ورد الجمع بين الساكنين، ومن أمثلته ما يأتي:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: 185]، ﴿خُذِ **ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ** بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199]، وأشباهها، ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ **بَعْدِ ظُلْمِهِۦ** وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 39﴾ [المائدة: 39]، ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي **ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ** وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [النساء: 162]، ﴿قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي **ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا**﴾ [مريم: 29]، ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ **ٱلْخُلْدِ جَزَآءً** بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت: 28]، ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ **ٱللَّهْوِ وَمِنَ** ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ [الجمعة: 11]

بيان الجمع بين الساكنين:

قرأ السوسي عن أبي عمرو الكلمات: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ**﴾ ﴿**ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ**﴾ ﴿**بَعْدِ ظُلْمِهِۦ**﴾ ﴿**ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ**﴾ ﴿**ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا**﴾ ﴿**ٱلْخُلْدِ جَزَآءً**﴾ ﴿**ٱللَّهْوِ وَمِنَ**﴾

بإدغام الحرف الأول في الثاني[2]، ولما كان الحرف الأول مسبوقًا بحرف ساكن فقد اجتمع ساكنان.

ففي ﴿**ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ**﴾ مثلًا يصير النطق بفاء ساكنة بعدها واو مشددة مفتوحة، ومعلوم أن المشدد يتكون من حرفين الأول ساكن والثاني متحرك، فقد اجتمع هنا ساكنان.

توجيه الجمع بين الساكنين:

ورد في هذه الأمثلة الإخفاء والإدغام، ولما كان الإدغام هو ما سيترتب عليه الجمع بين الساكنين فإنني سأفرده بالدراسة.

قال ابن الجزري: "إنه الصحيح الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الاداء، والنصوص مجتمعة عليه"[3].

وحكى الكوفيون سماعًا من العرب: (شهر رَّمضان)، وتواتر ذلك عن القراء وشاع وذاع، ولم ينكر[4]

واعترض ابن جني على هذا الإدغام، وقال: "وقول القراء: إن هذا مدغم سهو منهم وقصور عن إدراك حقيقة الأمر" وجعله من باب الاختلاس[5].

ورد القسطلاني على من منع هذا الوجه، قال: " وليت شعري لأي شيء منعوه (يعني هنا)، وجوزوه في الوقف؟

(1) ينظر: حجة القراءات، ص146.
(2) ينظر: النشر في القراءات العشر 283/1.
(3) ينظر: النشر في القراءات العشر 299/1.
(4) ينظر: معاني القرآن للفراء 206/1.
(5) ينظر: سر صناعة الإعراب 71/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

فإن قالوا: الوقف عارض.
قلنا: الإدغام كذلك"[1]
وقال ابن الجزري: " فإن سكن ما قبل الواو وسواء كان هاء أو غيرها فلا خوف في إدغام الواو في مثلها"[2].
والتحليل الصوتي والمقطعي لهذه الصورة قبل الجمع بين الساكنين وبعده كالتالي:

التحليل الصوتي للجمع بين الساكنين هنا:

أتصور طريقة قراءة مثل هذا النوع بأن ينتقل اللسان من مخرج الحرف الأول مباشرة إلى مخرج الحرف الثاني دون المرور بجوف الفم الذي هو مخرج الحركات، وسأعرض لبعض الأمثلة السابقة عند عدم الإدغام وعند الإدغام، ففي قوله تعالى:

التحليل الصوتي لعدم الجمع بين الساكنين:

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ **بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ** وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ 39﴾ [المائدة: 39]

ففي ﴿**بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ**﴾ يكون جهاز النطق عند مخرج العين في وسط الحلق ثم ينتقل إلى مخرج الدال من طرف اللسان مع منبت الأسنان، ثم ينتقل النطق إلى مخرج الكسرة في مقدمة اللسان، ثم ينتقل إلى مخرج الظاء أي طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وعلى هذا التصور لا مشكلة صوتية.

التحليل الصوتي للجمع بين الساكنين:

يكون جهاز النطق عند مخرج العين في وسط الحلق ثم ينتقل إلى مخرج الظاء أي طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وعلى هذا التصور تحدث المشكلة صوتية، إذ يصير النطق بعين ساكنة بعدها ظاء ساكنة مع عدم المرور بجوف الفم.

التحليل المقطعي عند عدم الجمع بين الساكنين :

ال/ عف/وَ/وَا/ مر (ص ح ص/ ص ح ص/ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص): أي تتكون هذه الكلمة من خمسة مقاطع، مقطعين متوسطين مغلقين، ثم مقطع قصير/ ومقطع متوسط مفتوح، ومقطع متوسط مغلق.

التحليل المقطعي عند الجمع بين الساكنين:

ال/ عفو/ وا/ مر (ص ح ص/ ص ح ص ص/ ص ح ح/ ص ح ص): أي تتكون هذه الكلمة من أربعة مقاطع، مقطعين متوسطين مغلقين، ومقطع متوسط مفتوح، ومقطع متوسط مغلق.

تفسير ما حدث مقطعيًا:

تحول المقطعان (ص ح ص/ ص ح) إلى المقطع (ص ح ص ص)، وتفصيل ذلك:

1. حذفت الحركة من المقطع (ص ح) نتيجة لإسكان الحركة الأخيرة في الكلمة بسبب الإدغام.
2. بقي عندنا (ص) وحيد لا يستقل بمقطع.
3. اندمج هذا الصامت مع المقطع السابق له وهو (ص ح ص) ليتحول إلى المقطع (ص ح ص ص)

تعقيب:

هذا النوع من الجمع بين الساكنين اختلف فيه القراء مع النحاة، والتحقيق أن هذا مما اختلف فيه أهل الأداء، فالمتأخرون على أنه من باب الإخفاء وهو ما يُعبر عنه بالاختلاس، والإدغام الصحيح هو الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء، والنصوص مجتمعة عليه، كما دلل عليه ابن الجزري[3].
والحجة في النص الوارد عن رسول الله ﷺ والدرس اللغوي الحديث لا يمنع مثل هذا النوع من الجمع بين الساكنين.

(1) لطائف الإشارات، ص739.
(2) ينظر: النشر في القراءات العشر 283/1.
(3) ينظر: النشر في القراءات العشر 298/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

المبحث الثاني
اجتماع الساكنين على غير حدهما

يُقصد به أن لا يوجد في حال الاجتماع حرف مد أو لين أو إدغام، وهذا النوع منعه النحاة، قال ابن يعيش: " واعلم أن التقاء الساكنين لا يجوز بل هو غير ممكن؛ وذلك من قِبَل أن الحرف الساكن كالموقوف عليه، وما بعده كالمبدوء به، ومحال الابتداء بساكن؛ فلذلك امتنع التقاؤهما"[1]، والإدغام هنا مما يخالف الأصول.

وتعقب أبو حيان هذا الرأي بقوله: " هذا على أصول أكثر البصريين، ولم تُقصر لغة العرب على ما نقله أكثر البصريين ولا على ما اختاروه، بل إذا صح النقل وجب المصير إليه"[2].

ومن أمثلته:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ﴾ [البقرة: 271]، ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ﴾ [النساء: 58]

عزو القراءة بالجمع بين الساكنين:

قرأ أبو جعفر بإسكان العين، واختلف عن أبي عمرو وقالون وشعبة[3] فروي عنهم وجهان: الأول: كسر النون واختلاس كسرة العين، الثاني: كسر النون وإسكان العين كقراءة أبي جعفر[4].

بيان القراءة بالجمع بين الساكنين:

على قراءة الجمهور بعدم إسكان العين ينطق فيها بعين متحركة يليها ميم مشددة، وهذه القراءة لا إشكال فيها.

والقراءة المذكورة بإسكان العين يتبعها ميم مشددة، ويتعين وجود ميم ساكنة بعد العين الساكنة، فيجتمع ساكنان.

توجيه القراءة بالجمع بين الساكنين:

وأصل (فنعمَّا)، (فنعمَ مَا) أدغمت الميم من آخر الكلمة الأولى ـ بعد حذف حركتها في الميم من أول الكلمة الثانية فنتج عن هذا الإدغام التقاء ساكنين الأول منهما حرف صحيح، وهما: العين والميم.

وقد اختار أبو عبيد إسكان العين هنا وحكاه لغةً للنبي ﷺ في نحو قولِهِ: «نِعْمَّا المالُ الصالحُ مع الرجلِ الصالحِ»[5].

وأنكره المبرد والزجاج والفارسي واختاروا الاختلاس عليه. حكى النحاس عن المبرد قوله: «أما إسكان العين والميم مشدّدة فلا يقدر أحد أن ينطق به وإنما يروم الجمع بين ساكنين ويحرّك ولا يأبه»[6].

وقال الفارسي: «ولعل أبا عمرو أخفى ذلك كأخذه بالإخفاء في نحو باريكم ويامركم فظن السامع الإخفاء إسكانًا للطف ذلك في السمع وخفائه»[7].

وقال الزجاج: «ولا أحسب أصحابَ الحديث ضَبَطُوا هذَا، ولا هذه القراءة عند البصريين النحويين جائزة ألبتَّة؛ لأن فيها الجمعَ بينَ ساكنين من غير حرف مَد ولين»[8].

وقال الأزهري: وهذه القراءة عند نحويي أهل البصرة غير جائزة؛ لأن فيها الجمع بين ساكنين مع غير حرف مد ولا لين[9].

وبعد: فإنكار قراءةٍ من القراءات فيه نظر؛ لأن أئمة القراءة لم يقرؤوا إلا بنقل عن رسول الله ﷺ ومتى تطرق إليهم الغلط فيما نقلوه من مثل هذا، تطرق إليهم فيما سواه[10]، فتواتر القراءات يمنع وقوع الغلط فيها.

---

(1) شرح المفصل 120/9.
(2) ينظر: البحر المحيط 46/2.
(3) النشر في القراءات العشر 235/2.
(4) ينظر: تحبير التيسير، ص313.
(5) ينظر: إعراب القرآن للنحاس 132/1، الكشف والبيان 272/2، وما بعدها.
(6) إعراب القرآن للنحاس 132/1.
(7) الحجة للقراء السبعة 201/2.
(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 354/1.
(9) معاني القراءات للأزهري 229/1.
(10) ينظر: البحر المحيط 690/2.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

قال ابن الجزري عن القراء "ولا يبالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية وروده لغة، وقد اختاره الإمام أبو عبيدة أحد أئمة اللغة وناهيك به، وحكى ذلك سيبويه في الشعر، وروى الوجهين جميعا عنه الحافظ أبو عمرو الداني، ثم قال: والإسكان آثر والإخفاء أقيس." (1)

التحليل المقطعي:

عند القراءة بعدم سكون العين: فَ/نِ/عم/ما : (ص ح / ص ح / ص ح ص/ ص ح ح)، فهي تتكون من أربعة مقاطع، وهي: مقطعان قصيران، ثم مقطع متوسط مغلق وآخر متوسط مفتوح.

وعلى سكون العين: فَ/نِعْم/ ما : (ص ح / ص ح ص ص/ ص ح ح)، فهي تتكون من ثلاثة مقاطع، وهي: مقطع قصير، ثم مقطع متوسط مغلق بصامتين وآخر متوسط مفتوح.

تفسير ما حدث مقطعيًا:

تحول المقطعان (ص ح/ ص ح ص) إلى المقطع (ص ح ص ص)، وتفصيل ذلك أنه:

1. عند إسكان حركة العين، حذف (ص) من المقطع (ص ح ص)، أصبح عندنا صامتان ليس بينهما حركة.
2. تم دمج هذا المركب في مقطع واحد هو (ص ح ص ص).
3. وهذا المقطع غير مرغوب فيه وصلا.

تعقيب:

يعقب هذا الجمع بين الساكنين تشديد لميم، وغنة مطولة معروفة تجويديًا، ويرى المعاصرون أن ما حدث هنا إطالة في الصوت فقط، وإن كان الباحث يرى أن في هذه الغنة تنفيس عن الضغط والتوتر الناشيء عن وجود المقطع (ص ح ص ص).

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَقُلۡنَا لَهُمۡ لَا **تَعۡدُواْ** فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ [النساء: 154]

عزو القراءة بالجمع بين الساكنين:

قرأ أبو جعفر لفظ: ﴿لَا تَعۡدُواْ﴾ بتشديد الدال مع إسكان العين، ووافقه قالُون عن نافِع باختلاف عنه(2).

بيان القراءة بالجمع بين الساكنين:

قراءة الجمهور بتحريك العين، وعليه لا يجتمع ساكنان، ويكون النطق بعين متحركة بعدها دال مضمومة، ومن ثم فلا مشكلة.

وعلى قراءة أبي جعفر ووجه قالون العين ساكنة يتبعها دال مضمومة، ولما كان المضموم أصله حرفان الأول ساكن والثاني متحرك فيجتمع ساكنان هنا، الأول العين الساكنة والثاني الدال الأولى.

وكيفية النطق بأن ينتقل جهاز النطق من مخرج العين من وسط الحلق مباشرة إلى منطقة طرف اللسان دون الاعتماد على جوف الفم.

توجيه القراءة بالجمع بين الساكنين:

قال ابن خالويه: وهو قبيح جدًا؛ لأن العرب لا تجمع بين ساكنين إلا إذا كان أحدهما حرف لين، وكأنه أراد الحركة فأسكن؛ لأن الفراء حكى عن عبد القيس أنها تقول: اسْلْ زيدًا، فتدخل ألف الوصل على متحرك؛ لأنهم أرادوا الإسكان(3).

فالحجة له: أنه أسكن وهو يريد الحركة، وذلك من لغة (عبد القيس) لأنهم يقولون: (اسل زيدا) فيدخلون ألف الوصل على متحرك، لأنهم يريدون فيه: الإسكان. فعلى ذلك أسكن نافِع وهو ينوي الحركة(4).

قال الفارسي: "وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثاني منهما مدغمًا، ولم يكن الأول حرف لين، ويقولون: إنّ المدّ يصير عوضًا من الحركة.

فإذا جاز ما ذكرنا مع نقصان المدّ الذي فيه، لم يمتنع أن يجمع بين الساكنين في نحو: ﴿لَا تَعۡدُواْ﴾، وجاز ذلك؛ لأنّ الساكن الثاني لما كان يرتفع اللسان عنه وعن المدغم فيه ارتفاعة واحدة؛ صار بمنزلة حرف متحرك، يقوي ذلك: أن من العلماء بالعربية من جعل المدغم مع المدغم فيه بمنزلة حرف واحد.

---

(1) النشر في القراءات العشر 235/2.
(2) السبعة، ص240، النشر في القراءات العشر 253/2.
(3) إعراب القراءات السبع 139/1.
(4) الحجة في القراءات السبع، ص128.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

فإذا كانوا قد جعلوا مواضع حرف اللين غيره في هذه الأشياء التي ذكرنا؛ جاز أن يجعل موضع حرف اللين غيره في هذه المواضع التي قرأت بها القراء، ولم يكن ذلك لحنا، وإن كان الوجه الآخر أكثر في الاستعمال.

ويقوي ذلك أنّ ما بين حرف اللين وغيره يسير، فلا يتفاوت ذلك من حيث كان الجميع في الوزن واحدًا، ألا ترى أنّ الضّاد وإن شغلت في خروجها مواضع لتفشّيها واستطالتها بمنزلة النُّون التي تخرج من الخياشيم في الوزن، فكذلك ما بين حرف اللين الذي ليس ما قبله من جنسه، وبين سائر الحروف التي ليست بلّيّنة، يسير يحتمل ذلك ولا يتفاوت"[1].

قال الأزهري: "وهي ضعيفة عند النحويين، لاجتماع الساكنين، وهى في الأصل: لا تعتدوا، فأدغمت التاء في الدال وشددت، وعدا واعتدى، إذا جاوز الحد وظلم"[2].

التحليل المقطعي:

سأعرض التحليل المقطعي على رواية ورش بتشديد الدال مع فتح العين[3]

ت/عد/دُوا: **ص ح / ص ح ص/** ص ح ح، وهذه الكلمة تتكون من ثلاثة مقاطع هي: مقطع قصير، ثم مقطع متوسط مغلق، ثم مقطع متوسط مفتوح.

وعلى إسكان العين: تَعْدْ/دُوا: (**ص ح ص ص/** ص ح ح)، وهذه الكلمة تتكون من مقطعين هما: مقطع قصير، ثم مقطع متوسط مغلق بصامتين.

تفسير ما حدث مقطعيًا:

تحول المقطعان (ص ح/ ص ح ص) إلى المقطع (ص ح ص ص)، وتفصيل ذلك أنه:

1. عند إسكان حركة العين، حذف (ص) من المقطع (ص ح ص)، أصبح عندنا صامتان ليس بينهما حركة.
2. تم دمج هذا المركب في مقطع واحد هو (ص ح ص ص).
3. وهذا المقطع غير مرغوب فيه وصلا.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ﴾ [التوبة: 52]

عزو القراءة بالجمع بين الساكنين:

روى البزي عن ابن كثير تشديد التاء من كلمة: ﴿هَلۡ تَرَبَّصُونَ﴾[4]

بيان القراءة بالجمع بين الساكنين:

على قراءة الجمهور، يُنطق بلام ساكنة من إحدى حافتي اللسان مع ما يواليها من اللثة، ثم ينتقل اللسان إلى منطقة منبت الأسنان حيث مخرج التاء.

وعلى رواية البزي ينطق بلام ساكنة تليها تاء من مخرجها المشار إليه، ويمكث اللسان فترة في مخرج التاء؛ لتحقيق هذا التشديد والنطق بالتاء الثانية المتحركة.

توجيه القراءة بالجمع بين الساكنين:

قال أبو حيان: "لا يجيز سيبويه إسكان هذه التاء في يتكلمون ونحوه، لأنها إذا سكنت احتيج لها ألف وصل، وألف الوصل لا تلحق الفعل المضارع، فإذا اتصلت بما قبلها جاز، لأنه لا يحتاج إلى همزة وصل. إلا أن مثل إن تولوا وإذ تلقونه لا يجوز عند البصريين على حال لما في ذلك من الجمع بين الساكنين، وليس الساكن الأول حرف مدولين.

وقراءة البزي ثابتة تلقتها الأمة بالقبول، وليس العلم محصورا ولا مقصورا على ما نقله وقاله البصريون، فلا تنظر إلى قولهم: إن هذا لا يجوز[5]

التحليل المقطعي:

على عدم تشديد التاء: هل/ت/رب/ب/ صون/: (ص ح ص/ ص ح / ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص)، عند الوقف على هذه الكلمة تتكون من خمسة مقاطع، وهي: مقطع متوسط مغلق، ثم مقطع قصير، ثم مقطع متوسط مغلق، ثم مقطع قصير، ثم مقطع طويل مغلق.

---

(1) الحجة للقراء السبعة 191/3.
(2) معاني القراءات 322/1.
(3) السبعة، ص240، النشر في القراءات العشر 253/2.
(4) النشر في القراءات العشر 232/2.
(5) البحر المحيط 679/2.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

وعلى تشديد التاء: هلْثُ/ت/رب/ب/ صون/: (ص ح ص ص/ ص ح / ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص)، عند الوقف على هذه الكلمة تتكون من خمسة مقاطع، وهي: مقطع متوسط مغلق، ثم مقطع قصير، ثم مقطع متوسط مغلق، ثم مقطع قصير، ثم مقطع طويل مغلق.

تفسير ما حدث مقطعيًا:

تحول المقطعان (ص ح/ص ح ص) إلى المقطع (ص ح ص ص)، وتفصيل ذلك أنه:

1. عند تشديد التاء من كلمة (تربصون) زاد عندنا صامت (ص).
2. تم دمج هذا الصامت في مقطع واحد مع المقطع الأول في الكلمة وتحول إلى (ص ح ص ص).
3. وهذا المقطع غير مرغوب فيه وصلا.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا **يَهِدِّيٓ** إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ﴾ [يُونُس: 35]

عزو القراءة بالجمع بين الساكنين:

قرأ أبو جعفر (يهدي) بإسكان الهاء وتشديد الدّال[1].

بيان القراءة بالجمع بين الساكنين:

قرأ الجمهور بتحريك الهاء وتشديد الدال، ومن ثم لم يجتمع ساكنان، ويتم النطق بهاء متحركة بعدها دال مشددة.

وقرأ أبو جعفر بتسكين الهاء ثم دال مشددة، فيجتمع ساكنان، الهاء والدال الأولى من الدال المشددة، فبعد النطق بالهاء من أقصى الحلق يتجه اللسان إلى منطقة منبت الأسنان حيث مخرج الدال، ويلبث اللسان في هذه المنطقة فترة زمنية؛ ليتحقق نطق الدال الثانية.

توجيه القراءة بالجمع بين الساكنين:

قال ابن خالويه: فأما ما روي عن أبي عمرو: أنه كان يسكن الهاء ويشمها شيئا من الفتح، فإنه وهم في الترجمة؛ لأن السكون ضد الحركة، ولا يجتمع الشيء وضده، ولكنه من إخفاء الفتحة، واختلاسها لا من الإسكان[2].

قال القسطلاني: "واستُشكلت هذه القراءة من حيث الجمع بين الساكنين"[3].

قال النحاس: "لا يقدر أحد أن ينطق به"[4].

وقال المبرد: "من رام هذا لا بد أن يُحرّك حركة خفيفة"[5].

وأجاب البيضاوي: بأن المدغم في حكم المتحرك[6]

التحليل المقطعي:

على القراءة بتحريك الهاء: ي/هد/دي: (**ص ح / ص ح ص**/ ص ح ح)، تكونت الكلمة من ثلاثة مقاطع، وهي: مقطع قصير، ثم مقطع متوسط مغلق، ثم مقطع متوسط مفتوح.

وعلى القراءة بإسكان الهاء: يهْدْدي: (**ص ح ص ص**/ ص ح ح)، تكونت الكلمة من مقطعين، وهما: مقطع متوسط مغلق بصامتين، ثم مقطع متوسط مفتوح.

تفسير ما حدث مقطعيًا:

تحول المقطعان (ص ح/ ص ح ص) إلى المقطع (ص ح ص ص)، وتفصيل ذلك أنه:

1. عند إسكان الهاء نقصت عندنا حركة من المقطع القصير.
2. أصبح المقطع الأول يتكون من (ص).
3. تم دمج هذا الصامت في مقطع واحد مع المقطع (ص ح ص) الذي يليه والذي تحول إلى المقطع (ص ح ص ص).
4. وهذا المقطع غير مرغوب فيه وصلا.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ﴾ [هود: 3]، ومثله قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ﴾ [هود: 57]، ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ

(1) النشر في القراءات العشر 283/2.
(2) الحجة في القراءات السبع، ص183.
(3) لطائف الإشارات، ص2382.
(4) إعراب القرآن 254/2.
(5) ينظر: إعراب القرآن 254/2.
(6) أنوار التنزيل 447/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ﴾ [النور:54]، ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الشعراء: 221]، ﴿وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ﴾ [الممتحنة: 9]، ﴿فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: 14]، ﴿شَهۡرٖ 3 تَنَزَّلُ﴾ [القدر: 3-4]

عزو القراءة بالجمع بين الساكنين:

روى البزي عن ابن كثير تشديد التاء من كلمة: ﴿تَوَلَّوۡاْ﴾ وسائر المواضع المذكورة آنفا[1]

بيان القراءة بالجمع بين الساكنين:

عند قراءة ﴿وَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ بعدم تشديد التاء، ينطق بنون ساكنة مخفاة بعدها ينتقل اللسان إلى مخرج التاء وهو طرف اللسان مع منطقة منبت الأسنان.

وعند قراءة ﴿وَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ بتشديد التاء ينطق بنون ساكنة مخفاة، ثم ينتقل النطق من مخرج النون المخفاة إلى مخرج التاء وهو طرف اللسان مع منطقة منبت الأسنان، ثم يقف اللسان قليلًا في منطقة التاء يعني زمنًا أطول من التاء المتحركة، وهذا الزمن الأكثر يمثل التشديد.

توجيه القراءة بالجمع بين الساكنين:

قال ابن زنجلة: " كان الأصل تتولوا فأدغم التاء بالتاء"[2].

قال أبو حيان: " إلا أن مثل هذا لا يجوز عند البصريين على حال لما في ذلك من الجمع بين الساكنين، وليس الساكن الأول حرف مد ولين.

وقراءة البزي ثابتة تلقتها الأمة بالقبول، وليس العلم محصورا ولا مقصورا على ما نقله وقاله البصريون، فلا تنظر إلى قولهم: إن هذا لا يجوز"[3].

التحليل المقطعي:

عند القراءة بعدم تشديد التاء يكون التحليل المقطعي كالتالي:

و/ إن/ تَ/ وَل/ لو، (ص ح / **ص ح ص** / ص ح/ ص ح ص / ص ح ص)، يعني من خمسة مقاطع، وهي: مقطع قصير، ثم مقطع متوسط مغلق، ثم مقطع قصير، ثم مقطعان متوسطان مغلقان.

وعند القراءة بتشديد التاء يكون التحليل المقطعي كالتالي:

و/ إنتْ/ تَ/ وَل/ لو، (ص ح / **ص ح ص ص**/ ص ح/ ص ح ص / ص ح ص)، يعني من خمسة مقاطع، وهي: مقطع قصير، ثم مقطع متوسط مغلق بصامتين، ثم مقطع قصير، ثم مقطعان متوسطان مغلقان.

تفسير ما حدث مقطعيًا:

تحول المقطع (ص ح ص) إلى المقطع (ص ح ص ص)، وتفصيل ذلك أنه:

1. عند تشديد التاء التي في أول كلمة (تولوا) زاد عندنا صامت في الكلمة الأولى.
2. أصبح عندنا (ص) وحيد لا يستقل بمقطع.
3. اندمج هذا الصامت مع المقطع السابق له وهو (ص ح ص) ليتحول إلى المقطع (ص ح ص ص).
4. هذا المقطع غير مرغوب فيه وصلا.

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ﴾ [الكهف: 97]

عزو القراءة بالجمع بين الساكنين:

قرأ حمزة بإدغام التاء في الطاء، أي بتشديد الطاء [4]

بيان القراءة بالجمع بين الساكنين:

على قراءة الجمهور ينطق بسين ساكنة بعدها طاء متحركة خفيفة.

وقرأ حمزة بسين ساكنة بعدها طاء مشددة، فينطق بالسين من طرف اللسان مع ما يواليه من صفحة الأسنان السفلى، ثم ينتقل اللسان إلى منطقة منبت الأسنان، ويمكث اللسان في مخرج الطاء فترة زمنية؛ ليتحقق نطق الطاء الثانية.

(1) النشر في القراءات العشر 232/2.
(2) ينظر: حجة القراءات، ص146.
(3) البحر المحيط 679/2.
(4) النشر في القراءات العشر 316/2.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

توجيه القراءة بالجمع بين الساكنين:

وهذه القراءة قد لحنها بعض النحاة كالزجاج[1]، والفارسي[2].

قال ابن الجزري: أدغم التاء في الطاء وجمع بين ساكنين وصلا، والجمع بينهما في مثل ذلك جائز مسموع، قال الحافظ أبو عمرو: ومما يقوي ذلك ويسوغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك فكأن الساكن الأول قد ولي متحركا[3]

التحليل المقطعي:

على القراءة بعدم تشديد الطاء: اس/طا/ عو: (**ص ح ص**/ ص ح ح / ص ح ح)، تتكون الكلمة من ثلاثة مقاطع، وهي: مقطع متوسط مغلق، ومقطعان متوسطان مفتوحان.

على القراءة بتشديد الطاء: اسط/طا/ عو: (**ص ح ص ص**/ ص ح ح / ص ح ح)، تتكون الكلمة من ثلاثة مقاطع، وهي: مقطع متوسط مغلق بصامتين، ومقطعان متوسطان مفتوحان.

تفسير ما حدث مقطعيًا:

تحول المقطع (ص ح ص) إلى المقطع (ص ح ص ص)، وتفصيل ذلك أنه:

1. عند تشديد الطاء التي في كلمة (اسطاعوا) زاد عندنا صامت بعد المقطع الأول.
2. أصبح عندنا (ص) وحيد لا يستقل بمقطع.
3. اندمج هذا الصامت مع المقطع السابق له وهو (ص ح ص) ليتحول إلى المقطع (ص ح ص ص).
4. هذا المقطع غير مرغوب فيه وصلا.

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿إِذۡ **تَلَقَّوۡنَهُۥ** بِأَلۡسِنَتِكُمۡ﴾ [النور: 15]

عزو القراءة بالجمع بين الساكنين:

قرأ الْبَزِّيّ عن ابن كثير بتشديد التاء[4].

بيان القراءة بالجمع بين الساكنين:

على قراءة الجمهور، يُنطق بذال ساكنة من طرف اللسان مع ما يواليها من أطراف الثنايا العليا، ثم ينتقل اللسان إلى منطقة منبت الأسنان حيث مخرج التاء.

وعلى رواية البزي ينطق بذال ساكنة تليها تاء من مخرجها المشار إليه، ويمكث اللسان فترة في مخرج التاء؛ لتحقيق هذا التشديد والنطق بالتاء الثانية المتحركة.

توجيه القراءة بالجمع بين الساكنين:

قال ابن خالويه: وليس ذلك بمختار في النحو لجمعه بين ساكنين[5].

قال أبو حَيّان: وقد أجاز الكُوفِيون الجمع بين الساكنين على غير الحد الذي أجازه البَصْرِيون[6].

التحليل المقطعي:

على عدم تشديد التاء: إذ/ت/لق/قو/ نَه: (**ص ح ص**/ ص ح / ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص)، عند الوقف على هذه الكلمة تتكون من خمسة مقاطع، وهي: مقطع متوسط مغلق، ثم مقطع قصير، ثم ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة.

على تشديد التاء: إذتْ/ت/لق/قو/ نَه: (**ص ح ص ص**/ ص ح / ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص)، عند الوقف على هذه الكلمة تتكون من خمسة مقاطع، وهي: مقطع متوسط مغلق بصامتين، ثم مقطع قصير، ثم ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة.

تفسير ما حدث مقطعيًا:

تحول المقطع (ص ح ص) إلى المقطع (ص ح ص ص)، وتفصيل ذلك أنه:

---

(1) ينظر: معاني القرآن للزجاج 312/3.
(2) ينظر: الحجة للقراء السبعة 181/5.
(3) النشر في القراءات العشر 316/2
(4) السبعة، ص454.
(5) الحجة في القراءات السبع، ص260.
(6) البحر المحيط 79/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

1. عند تشديد التاء من كلمة (تلقونه) زاد عندنا صامت (ص)
2. تم دمج هذا الصامت في مقطع واحد مع المقطع الأول في الكلمة وتحول إلى (ص ح ص ص)
3. وهذا المقطع غير مرغوب فيه وصلا

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: 49]

عزو القراءة بالجمع بين الساكنين:

قرأ أبو جعفر بإسكان الخاء وتشديد الصاد فيجمع بين ساكنين، واختلف عن قالون وأبي عمرو وهشام وأبي بكر [1]

بيان القراءة بالجمع بين الساكنين:

قرأ المشار إليهم بخاء ساكنة يليها صاد مشددة، فيجتمع بعد الخاء صاد ساكنة فيجتمع ساكنان، وينطق بخاء من أدنى الحلق ثم ينتقل النطق إلى طرف اللسان مع صفحة الأسنان السفلى، ويمكث فيها فترة من الزمن؛ ليتحقق النطق بالصاد الثانية.

توجيه القراءة بالجمع بين الساكنين:

واستشكلها النحاة للجمع بين الساكنين[2]

قال الأزهري: "هو شاذ؛ لأن فيه جمعا بين ساكنين، وهو مع شذوذه لغة لا تنكرها"[3].

قال الزجاج: " وهو أشد ا لوجوه وأردؤها"[4].

التحليل المقطعي:

على تحريك الخاء: ي/خص/ص/مون: (ص ح / ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص)، تتكون الكلمة من أربعة مقاطع، وهي: مقطع قصير، ثم مقطع متوسط مغلق، ثم مقطع قصير، ثم مقطع طويل مغلق.

على تسكين الخاء: يخْصْ/ص/مون: (ص ح ص ص/ ص ح/ ص ح ح ص)، تتكون الكلمة من ثلاثة مقاطع، وهي: مقطع متوسط مغلق بصامتين، ثم مقطع قصير، ثم مقطع طويل مغلق.

تفسير ما حدث مقطعيًا:

تحول المقطعان (ص ح/ ص ح ص) إلى المقطع (ص ح ص ص)، وتفصيل ذلك أنه:

1. عند إسكان الخاء نقصت عندنا حركة من المقطع القصير.
2. أصبح المقطع الأول يتكون من (ص).
3. تم دمج هذا الصامت في مقطع واحد مع المقطع (ص ح ص) الذي يليه والذي تحول إلى المقطع (ص ح ص ص).
4. وهذا المقطع غير مرغوب فيه وصلا.

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من تنزلت ببعثته الرحمات، وعلى آله وأصحابه أعلام الهدى والنجوم النيرات.

وبعد

فقد انتهيت بفضل الله ومنته من هذا البحث المتواضع، أسأل الله تعالى أن يجعل عملي فيه خالصًا لوجهه تعالى وأن يمن علي فيه بالقبول؛ إنه تعالى أكرم مسؤول وأرجى مأمول.

ويمكن إجمال النتائج التي توصل لها البحث في ما يلي:

1. في إحصاء لظاهرة الجمع بين الساكنين توصل البحث إلى أن الجمع بين الساكنين على حدهما ظهر في خمس صور في حالة المد واللين، وفي صورة واحدة في الإدغام.
2. وأن الجمع بين الساكنين على غير حدهما ظهر في تسع صور

(1) النشر في القراءات العشر 354/2.
(2) ينظر: الدر المصون 274/9.
(3) معاني القراءات 309/2.
(4) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 289/4.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

3. وجد البحث بالتتبع أن الجمع بين الساكنين ورد في قراءة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، وحَمْزَة، وأبي جعفر أي ستة من القراء.
4. اشترط النحاة للجمع بين الساكنين شرطين، أن يكون الأول منهما حرف مد أو لين، والثاني أن يكون الأول منهما مدغم في الثاني.
5. الجمع بين الساكنين غير محبذ عند النحاة.
6. منع القراء جميعًا وقوع الإمالة في الأسماء والأفعال إذا أتى بعد الحرف الممال ساكن، وهذا لكره التقاء الساكنين، ولو كان عارضًا؛ وأمالوا في الوقف دون الوصل ما اعترضه في الوصل التقاء ساكنين(1).
7. الغاية من اتهام القراء باللَّحْن حماية القاعدة اللغوية التي صاروا إليها بعد أن وجدوا نقصًا في استقراء الظاهرة اللغوية، فصاروا إلى التعويض عنه بهذه العلل التي تخرج النص من دلالته التنظيمية.
8. وهذا جعل بعض المتقدمين يبحث عن صيغة توفيقية بين القراءة والقاعدة اللغوية، وكانت هذه الصيغة اتهام الرواة بعدم الضبط، وأنهم سمعوا التحريك والاختلاس، فتوهموه إسكانًا للطف ذلك عليهم(2).
9. وهذا من فعل النحاة العجيب، والحكم على مفردات علم بقواعد علم آخر، فالقراء نقلوا بضبط وإتقان الحركات وثلثي الحركة وثلث الحركة، هل من المعقول أن يلتبس عليهم الفرق بين الحركة وضدها السكون، فثلثي الحركة حركة، وضدها عدم الحركة، وينقل هذا الخطأ خمسة من القراء السبعة، منهم أبو عمرو بن العلاء؟!
10. السكون أصل للحرف، بمعنى أنه سابق في الوجود الافتراضي على الحركات حتى يقوم دليل على الحركة.
11. السكون نقيض الحركة وهما لا يجتمعان معًا، ولا يرتفعان معًا.
12. جمعت القراءة بين الساكنين على غير حد البصريين في المواضع الآتية:
أ- بين الألف والساكن الصحيح غير المدغم بعدها.
ب- بين حرفي العلة: الف والياء بدون إدغام الثاني منهما.
ت- بين حرفين صحيحين بعد إجراء إدغام على الثاني منهما.
ث- بين حرفين صحيحين بإسكان الأول منهما، وكون الثاني مدغمًا مسبقًا.
ج- بين حرفين صحيحين بدون إدغام أحدهما.

التوصيات:

يوصي الباحث بدراسة باقي الظواهر الصوتية مثل ظاهرة عدم إتمام الحركات، وظاهرة التخفيف ومعارضة الأصل، وظاهرة التعويض عن الحذف.

المصادر والمراجع

1. إعراب القرآن للزجاج ، تأليف: نور الدين الأَصْفهاني الباقولي (ت: نحو 543هـ) ، (1/ 380) ـ تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري ـ دارالكتاب المصري ـ القاهرة ، ودارالكتب اللبنانية ـ بيروت ـ الطبعة: الرابعة: (1420هـ) ،
2. إعراب القرآن، تأليف: أبي جعفر النَّحَّاس المرادي النحوي (ت: 338هـ) ـ (1/ 20) ـ تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة: الأولى: (1421هـ) ، الهادي شرح طيبة النشر ـ
3. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ.
4. البحر المحيط (في التفسير)، المؤلف: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 754 هـ)، بعناية: صدقي محمد جميل العطار وآخرين، الناشر: دار الفكر – بيروت، عام النشر: 1420 هـ - 2000 م.
5. البنية المقطعية في اللغة العربية، عصام أبو سليم، دائرة اللغة الإنجليزية، جامعة اليرموك، أربد الأردن، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة الحادية عشرة، العدد (33)، كانون الأول 1987.

(1) ينظر: النشر في القراءات العشر 74/2.
(2) الكتاب 438/4.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.603
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

6. حجة القراءات تأليف: أبي زرعة ابن زنجلة (ت: حوالي 403هـ): (ص: 130) - تحقيق: سعيد الأفغاني - دار الرسالة.
7. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق د: عبدالعال سالم مكرم، ط 4، دار الشروق، بيروت 1404هـ.
8. الحجة للقراء السبعة، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت 377هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993م.
9. الخصائص ـ تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ط:4.
10. دراسة الصوت اللغوي ـ تأليف: الدكتور أحمد مختار عمر أستاذ علم اللغة ـ كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، (ص: 378) ـ عالم الكتب.
11. شرح الكافية الشافية ـ تأليف: ابن مالك الطائي الجياني (672هـ) ، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي ـ جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ـ الطبعة: الأولى.
12. شرح المفصل للزمخشري ـ تأليف: يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ) : (430/4) ـ قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ـ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ـ الطبعة: الأولى، (1422 هـ = 2001 م).
13. ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى، عبدالقادر مرعي الخليل مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة الآداب واللغويات)، المجلد 15، العدد 1، 1977.
14. في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، غالب فاضل المطلبي نشر دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والأعلام، 1984.
15. كتاب السبعة في القراءات - تأليف: أبي بكر بن مجاهد البغدادي (ت: 324هـ): (ص: 105) - تحقيق: شوقي ضيف/دار المعارف – مصر /الطبعة: الثانية: (1400هـ)
16. الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، تح: عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1395 هـ، 1975م.
17. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها تأليف: مكي بن أبي طالب: 224/1 وما بعدها ـ تحقيق: د/محيي الدين رمضان ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (1394 هـ، 1974 م).
18. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تأليف: أبي إسحاق محمد بن إبراهيم الثعلبي (427هـ): (1/ 119) - تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور - مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي - دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان/الطبعة: الأولى (1422، هـ = 2002 م).
19. معاني القراءات - تأليف: أبي منصور الأزهري (370هـ)، الطبعة الأولى: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية (1412 هـ = 1991م).
20. معاني القرآن - تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ـ دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.
21. معاني القرآن - تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ـ دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.
22. معاني القرآن وإعرابه ـ تأليف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (311هـ)، عالم الكتب – بيروت ـ الطبعة الأولى (1408 هـ = 1988 م).
23. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت833ه)، محمد بن محمد، راجعه وصححه علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، 2001.